Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـــار
20 صفحـة

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

27 August 2012

أحاديث شفوية

■ احمد المهنا

أخلاق الدولة

كان مكيافلي أول من استخدم كلمة "دولة" بمعناها الحديث، أي بوصفها سلطة على شعب واقليم. ومكونات الدولة الثلاثة هذه تعكس طابعها العلماني. فهي "أشياء" تشكلت من خلال صيرورة داخل التاريخ، ولم تأت من أي عامل خارجي"خارق للطبيعة". ولكن هذا لم يكن هو اكتشافه الأهم.

ان "أخلاق" الدولة هي اكتشافه الأهم. وهي تتلخص بصفة أساسية بالقوة. الدولة توجد بالقوة وبها تحافظ على نفسها وتستمر. وتكتسب هذه القوة شرعية كاملة طالما كانت تخدم مصالح الدولة. فالدولة بنظره هي القيمة الكبرى. وكل شيء، بما في ذلك الدين نفسه، ينبغي أن يكون خادما لـ"مصالحها العليا"، أو "الأمن القومي" بلغة اليوم.

وقد يكون الحكام تصرفوا طوال الوقت على اساس أن سلطتهم هي الغاية. ولكنهم كانوا يفعلون ذلك من وراء أخلاق الدين، وبنوع من الشعور بالذنب حيالها، فقد كان الخوف من الله حقيقيا. ومهما كانوا يفعلون في الحقيقة فأنهم كانوا يزعمون أو يتخيلون أنهم يخدمون حقوق الله جل جلاله.

أما أن تكون "الدولة" هي "القيمة الكبرى"، وأن القوة هي سلاحها في البقاء، وأداتها في الحفاظ على مصالحها العليا، فقد كان ذلك هو جديد مكيافلي، هو "أخلاق الدولة" التي أهداها الى العالم الحديث، وبقيت هي القاعدة، وإن أخذت مضمون حكم القانون. ولكن على رأي مكيافلي أيضا فإن "القوانين توجد حيث تتوفر الأسلحة القوية". والحال فإن هذا الإعلاء من قيمة القوة كان "شيئا جديدا ووحشيا ومخيفا" على رأي أحد المؤرخين العظام. فلأول مرة في التاريخ تدخل "القوة" وتكتسب مكانا رفيعا في نظام العالم الأخلاقي.

على أن مكيافلي لم يخترع أخلاق الدولة هذه من العدم. لقد كانت موجودة على الدوام ولكن في الممارسة فقط، دون النظرية التي تولى مكيافلي صياغتها لأول مرة. وبسبب من فصل نظرية "أخلاق الدولة" بين السياسة وبين الدين، أمكن ظهور جديد آخر هو علم السياسة. فذلك الفصل جعل من السياسة فاعلية بشرية قابلة للملاحظة والتحليل، ولمعرفة اخفاقاتها ونجاحاتها، وتبين اسباب هذه وتلك، قياسا بمصالح الدولة. وبايجاز أمكن قيام "علم السياسة" الذي هو هدية مكيافلي الثانية الى العالم الحديث.

على أن "القوة" التي شرَّعها مكيافلي لم تكن قوة عارية من الأخلاق. فمثل هذه القوة ستكون محض حيوانية كما كان يقول. أما القوة الانسانية فهي التي تكتسب شرعيتها من رضا الشعب، الذي يتحقق بتوفير وسائل الحماية والكرامة والرفاهية. انه على رأي أحد المفكرين قد "افترض، أكثر مما نفترض نحن الآن، بأن الحاكم لابد أن يستخدم سلطانه لصالح الدولة وحسب".

يقول في "الأمير": "ان كل ما يطلبه الشعب لا يعدو الخلاص من الطغيان (..) من الضروري لكل أمير أن يكسب صداقة شعبه. وعلى الأمير أن لا يخشى كثيرا من المؤامرات اذا كان الشعب راضيا عنه. أما اذا كان مكروها، ويحس بعداء الشعب له، فان عليه أن يخشى من كل انسان ومن كل شيء". وقد شرعن الثورة بكل وضوح "ولاسيما اذا أثبتت التجارب ان الحكام الجدد قد انتقلوا بالناس من حالة سيئة الى حالة أسوأ".

ولكل ذلك فإن مما يبط الفؤاد حقا اختزال الرجل بجملة "الغاية تبرر الوسيلة"،خصوصا اذا لم يبذل المرء جهدا ملائما لفهم معناها. ولعل هذا الخصوص المقصِّر في الإدراك هو السائد على العموم. وللحديث صلة.

العمود الثامن

■ علي حسين

ali.H@almadapaper.net

فتوى مولانا القائد ألامني

إذا صحت الفتوى المنسوبة للقائد الأمني الكبير فترقبوا كوارث ومهازل لا يعلمها إلا الله، تقول فتوى مولانا المسؤول الأمني إن المرأة السافرة لا يحق لها أن تدخل أسواق مدينة الكاظمية العامة، وليس الصحن الكاظمي الشريف كما كان متعارفا عليه من قبل .

الفتوى التي سارع البعض إلى نشرها في المدينة ، وعلق اللافتات ترحيبا بها، جاءت وحسب التقرير الصحفي الذي تنشره المدى في عددها لهذا اليوم بشائرها بعد ان : "أعلنت محافظة بغداد بمنع النساء السافرات من دخول عموم مدينة الكاظمية جاء ذلك بناء على أوامر أصدرها مسؤول امني كبير، وطالب المسؤول الأمني باستحداث شرطة للآداب العامة لمتابعة ما اسماها "الظواهر السلبية"، فيما الرواية التي رواها لي احد أصحاب المحال في الكاظمية تقول إن المسؤول الأمني وأثناء تجواله في المدينة لم يعجبه منظر إحدى النساء السافرات فالتفت إلى مرافقيه قائلا: "امنعوا هذه الشكول من دخول المدينة".

تخيلوا رجل امن يطلق فتوى، وتسارع القوات الأمنية فورا بتطبيقها، لماذا نتخيل والفتوى أصبحت واقعا معاشا على الأرض.

وهكذا أصبح مطلوبا من كل سيطرة تقع على مداخل مدينة الكاظمية أن تسأل النسوة: هل أنت تحملين معك عباءة أم لا ؟ فإذا كانت الإجابة بكلا ، فلن يمكنها دخول أسواق المدينة.

تطبيق فتوى الجنرال الأمني يعنى أن لا تدخل امرأة مسيحية او سافرة "كافرة" الى احد ازقة وأسواق الكاظمية، وربما يتفتق ذهن ضابط الأمن الشجاع ومن معه إلى وضع حواجز كونكريتية يتم فيها العزل بين المؤمنين والكفرة في كل مناحي الحياة العامة، وربما نجد يوما وزير النقل يخصص وسائط نقل للمحجبات فقط، فيما وزارة التعليم العالي تعمم شعار "حجاب يصون أو تنهشك العيون" والذي تفردت فيه كلية التربية بجامعة بابل، ولم يصدر حتى هذه اللحظة بيان من وزارة التعليم العالي يستهجن مثل هذه التصرفات، وربما تسعى وزيرة المراة بما عرف عنها من كره لفكرة الاختلاط بين الجنسين في دوائر الدولة ، فتصدر لنا فرمانا يتم فيه العزل بين الطائفتين "المتحجبة والسافرة" في كل مناحي الحياة ، وليس في محيط مدينة الكاظمية طالما أن جنرالنا الأمني أفتى بذلك.

وقبل أن يقول البعض لماذا تهولون الأمور وتنفخون في هذه الأمور الصغيرة، أقول ربما كنت سأتقبل الأمر وأناقشه بهدوء لو ان صاحب هذه الفتوى آية الله السيد حسين الصدر الرجل المعروف بشدة تسامحه، واحترامه للراي الاخر، وفهمه لطبيعة ونسيج المجتمع العراقي، لا ان تاتي الفتاوى على مزاج مسؤول حكومي .

والغريب ان في الوقت الذي يدخل قادة الأمن مجال الفتاوى، تتعرض البلاد إلى هجمات إرهابية.. رافقها عجز امني واضح، وفشل حكومي في معالجة ابسط مناحي الحياة،، وسط كل هذا تستنفر الجهات الامنية قواتها لتصول صولة رجل واحد على سافرات بغداد، ولندع السياسة جانبا وتعالوا نتحدث في القانون ونسأل: هل المعركة الآن في العراق بين السافرات والمحجبات، ام بين الدولة بمؤسساتها وعصابات الارهاب ومافيا سرقة اموال الشعب وجيش الفساد المنتشر في كل مفاصل الحكومة.

يمكن أن نقول إنها معركة بين التقدم والتخلف، بين الديمقراطية والاستبداد، بين العدالة والظلم، بين الفساد والشفافية، بين الحرية وانتهاك حقوق المواطنين،، لكنها ليست معركة بين المؤمنين والكفار ، أو بين سافرة ومحجبة ، إذا سمحنا لرجل الأمن أو لغيره بمثل هذه التصرفات والفتاوى، فإنهم وبعد أن ينتهوا من قضية السفور، فسوف يلتفتون الى كل مواطن يحاول الحديث عن الديمقراطية والحرية والتنوير، ومحاسبة المسؤول ومراقبة أداء الجهاز الحكومي.

على الحكومة أن تدرك جيدا أن الديمقراطية هي الحل، وهي التي تمنح الحاكم والمواطن الأمن والطمأنينة، فتجعل الأول ينام قرير العين، والثاني مطمئنا على مستقبل أبنائه وحمايتهم من الخوف من مفارز شرطة الآداب، ومن ظنون الحكومة التي لا تزال تصر على أن لبس الحجاب ومنع الاختلاط وتحريم الفرح والموسيقى والغناء ، اهم من القضاء على البطالة ومعالجة مشكلة الكهرباء ورعاية الأرامل والأيتام.

للاسف عندما تفشل الأحزاب السياسية في صياغة مشروع وطني لدولة حديثة في العراق، فإنها لم تجد سوى خوض المعركة السهلة التي تتعلق بالفضيلة والحشمة.

الناس انتظرت من هذه الأحزاب بعد نجاحها في الانتخابات أن تفعل شيئا او تقدم بشارات خير يمكن من خلالها أن تبني مؤسسات الدولة، إلا أننا فوجئنا أنهم لا يفعلون شيئا، ويسيرون على خطى "القائد المؤمن"، ويتحالفون حتى مع الشياطين من اجل اقتسام منافع ومغانم السلطة ، وتحويل البلاد إلى دكاكين ينشرون فيها التخلف والاستبداد.

كاريكاتير

بسام فرج

صباح المدى

■ المطرب **عبد فلك** انتهى من تسجيل أغنية جديدة بعنوان (لخاطر عيونك) كتب كلماتها ضياء الرسام وقام بتلحينها ستار جابر ووزعها الفنان اسعد عبد الجبار، وتم تسجيلها في ستوديو (لكش)، وقريباسيتم تصويرهالتعرض على شاشات التلفزيون.

■ الشاعرة العراقية **منى سبع درباش** صدرت لها مجموعة شعرية تحمل عنوان (عراء الوسائد) عن مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، تتضمن المجموعة ٤٧ قصيدة تتوزع على ٨٠ صفحة من الحجم المتوسط، وتتنوع قصائد المجموعة ما بين شعر التفعيلة

عبد فلك

والعمودي وقصيدة النثر، وتتناول الشاعرة في قصائدها موضوعات إنسانية تنطلق من الذاتية، لكن ما يثير الانتباه في هذه القصائد أنها تضم في دواخلها حزنا كثيفا.

وكانت قد أصدرت مجموعتها الشعرية الأولى عام ٢٠٠٢ وكانت تحت عنوان (الأمل الجريح).

■ الشاعر **إبراهيم الخياط** الناطق باسم اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين أكد أن عددا من مثقفي العراق دعوا إلى نقل رفات الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري من دمشق حيث دفن بعد وفاته هناك عام ١٩٩٧ إلى بغداد أو إلى مقبرة الأسرة في النجف، وقال الخياط: إنه من الأفضل بقاء قبر الشاعر محمد مهدي الجواهري في دمشق، لأن ذلك سيكون شاهداً على قمع نظام صدام لرموز الفكر والثقافة العراقية.

أول مرة

رحمة رياض: حلمي أن أصبح نجمة مثل والدي

لم يمض على عمرها الفني سوى بضع سنوات ومع ذلك استطاعت بمجهودها الذاتي أولاً ثم بدعم الآخرين ثانياً أن تجد لها مكاناً بين مطربي جيل الشباب وتدخل النجومية من أوسع الأبواب، وهناك من يقول إن الصدفة قادتها للانتشار أو ربما الحظ لعب دوراً في ذلك ولكن الصحيح أن ابن الوز عوام، فكيف لا وهي تحمل صفات أبيها الراحل رياض أحمد، إنها المطربة الشابة رحمة التي التقتها أخيرة المدى في حوار يحمل الصراحة:

□ بغداد / مهدي الشمري

■ كيف كانت بدايتك الفنية؟

– خلال مشاركتي ببرنامج "ستار أكاديمي" في لبنان استطعت أن أكون نجمة العرب وتعلمت الكثير من هذه المدرسة لكن لا يمكنني أن أنسى دور المطرب هيثم يوسف.

■ وكيف ساعدك الفنان هيثم يوسف؟

– ساعدني الفنان هيثم يوسف في التعرف على الشعراء والملحنين وأصر عليّ بعدم الاستعجال والتدقيق جيداً في اختيار الكلمات المناسبة والألحان التي تدعمني في مسيرتي الفنية.

■ كيف وجدت صدى شريطك في الساحة الفنية؟

– نجح الشريط بشكل كبير وهناك أكثر من أغنية وجدت القبول وحققت النجاح وخاصة (إلا كللهم) ولهذا اعتبرها البداية الحقيقة لي لأنني قدمت فيها عصارة جهدي حتى ظهرت بهذا الشكل.

■ كيف تشاهدين مستوى الساحة الفنية حالياً؟

– الساحة الفنية في الوطن العربي تسير إلى الأمام، أما الساحة الغنائية في العراق فأراها في أوج مجدها وازدهارها، وهناك العديد من الأصوات الشابة الجميلة القادرة على إثراء الساحة العربية بكل شيء رائع ومتميز.

■ هل فكرت أن تغنّين بلهجة أخرى؟

– في برنامج ستار اكاديمي قدمت العديد من الأغاني للمطربة سميرة سعيد وأم كلثوم وفيروز ولم أجد صعوبة في أداء هذه الأغنيات وكانت مقبولة بالنسبة للجمهور.

■ كيف وجدت بغداد الآن بعد غياب طويل؟

– لاحظت أن هناك حصاراً إعلامياً كبيراً إذ تحجب أخبار العراق عن الشعوب الباقية وعند وصولي إلى أرض الوطن وجدت بغداد أجمل بلد في العالم وهو قادر على الخروج من الأزمات الصعبة.

■ ما جديدك؟

– هناك مجموعة أعمال في ألبومي الجديد ومنها أغنية وطنية بمشاركة مؤسسة الحياة وأتمنى أن تنال إعجاب الجمهور.

■ وحكايتك مع التمثيل؟

– هناك عمل لكن ملامحه النهائية ما زالت غير واضحة ولا استطيع الإفصاح عنه الآن، إلا أن ما اعتقده أن هذه التجربة ستضيف لي الكثير في حياتي الفنية.

■ ما هو حلمك؟

– احلم بأن تعود بغداد إلى ألقها، وان أحقق حلمي بان أكون نجمة كوالدي.

كيم كاردشيان بـ"نسخة" من ديانا روس

ظهرت نجمة تليفزيون الواقع كيم كاردشيان بإطلالة رائعة في إحدى جلسات التصوير التي أقيمت مؤخراً، حيث كانت إطلالتها أشبه بمطربة الستينيات ديانا روس. انتشرت الصور على عدد كبير من المواقع الإلكترونية، والتي علق عليها محبو ومعجبو كيم كاردشيان بأنها ذات إطلالة رائعة، حتى إن كانت مختلفة.

وبعد إطلاق صورها على مواقع الإنترنت كتبت كيم على صفحتها الشخصية على "تويتر": "سعيدة بجلسة التصوير التي قمت بها، فهي ذات إطلالة وفكرة مجنونة".

وفـــاة أول إنســـان يـنـزل عـلـى الـقـمـر

واشنطن / أ ف ب

توفي عن ٨٢ عاماً رائد الفضاء الأميركي نيل ارمسترونغ أول إنسان سافر إلى القمر وخطا على سطحه، ويودعه العالم بأسره مستذكرا انجازاته وشخصيته المتواضعة. توفي نيل ارمسترونغ من جراء مضاعفات ناجمة عن عملية في القلب أجراها خلال الشهر الحالي، بحسب ما أعلنت عائلته السبت.

ويتحدث أفراد عائلته عنه على انه "بطل رغم أنفه"، ويأملون في أن يكون الإرث الذي تركه دافعا للشباب إلى "العمل بجهد حتى تصبح أحلامهم حقيقة... وتوسيع حدود المعقول وخدمة قضية تتخطى مصالحهم الشخصية".

وأشاد رائد الفضاء الاميركي جون غلين الذي قام بأول رحلة اميركية حول مدار الارض بـ"جرأة" ارمسترونغ، منوها بالتواضع الذي اشتهر به.

وفي باريس، حيا رئيس الوزراء ذكرى ارمسترونغ، وقال "لقد فتح هذا الرجل الذي كان الأول في السير على القمر (..) الطريق أمام مرحلة جديدة من غزو الفضاء".

وأضاف "لقد حققت (خطوته الصغيرة) على سطح القمر أحلام أجيال من المخترعين والعلماء والفنانين والشعراء أو بكل بساطة أولئك الذين يهوون جمال الفضاء". ولم يكن الرائد الفضائي الذي كرم مرات عدة في الولايات المتحدة وفي ١٧ دولة أخرى مرتاحا لهذه الشهرة، بل إنه كان على العكس يتجنب الأضواء ما أمكن. حتى أنه كف عن إعطاء تواقيعه عندما علم أن هذه الأخيرة تباع مقابل مبالغ طائلة. ووجه الرئيس الأميركي باراك أوباما تحية الى روح نيل ارمسترونغ، مؤكدا انه سيبقى "من بين كبار الأبطال الاميركيين" الذين "لن تمحى ذكراهم أبدا". وقال اوباما في بيان أن "نيل كان احد كبار الأبطال الأميركيين، ليس فقط في عصرنا الحالي بل في كل العصور"، مؤكدا انه "حزن كثيرا" لرحيله، وأضاف الرئيس الأميركي أن أرمسترونغ "عندما اقلع مع طاقمه على متن أبولو ١١ في العام ١٩٦٩، حملوا معهم تطلعات أمة بأسرها"، ويومها كان أوباما طفلا في الثامنة من العمر.

أما منافس أوباما في الانتخابات الرئاسية، الجمهوري ميت رومني، فقال "القمر يبكي ابنه الأول الآتي من كوكب الأرض".

حط نيل ارمسترونغ في ٢٠ تموز/يوليو ١٩٦٩ (عند الساعة ٢،٥٦ بتوقيت غرينيتش في ٢١ تموز) على سطح القمر ومعه شريكه في المهمة باز الدرين. اما زميلهما مايكل كولينز فقد بقي في مقصورة التحكم التي كانت تدور حول القمر.

وجرت عملية الهبوط على سطح القمر أمام ٥٠٠ مليون مشاهد راقبوها من خلال بث فضائي مباشر.

وقال باز الدرين البالغ من العمر ٨٢ عاما "تدربنا معا وكنا أيضا من أفضل الأصدقاء، ومهمة ابولو ١١ جمعتنا إلى الابد"، مضيفا "سأفتقده".

أما مايكل كولنز البالغ من العمر ٨١ عاما، فأكد "كان نيل ارمسترونغ من خيار الناس... ولا شك في أنني سأفتقده كثيرا".

كلف نيل ارمسترونغ قيادة اول مهمة اميركية الى الفضاء على متن كبسولة ابولو ١١. وحط على سطح القمر على متن مركبة الهبوط ايغل في تموز ١٩٦٩ وحجز مكانه في التاريخ ودخل عالم الشهرة من خلال العبارة التي اطلقها لحظة وطئ القمر ومفادها "انها خطوة صغيرة للإنسان لكنها وثبة عملاقة للبشرية".

ورائد الفضاء الراحل من مواليد الخامس من اب ١٩٣٠ في مدينة واباكونيتا في ولاية اوهايو (شمال). وبدأ مسيرته في وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) في العام ١٩٥٥. وكان منذ طفولته شديد الولع بالطائرات، وتلقى دروسا في الطيران وهو في الخامسة عشرة من عمره، وحصل على شهادة في الطيران بعد ذلك بسنة. ثم أصبح طيارا في قوات الطيران البحري وأجرى ٧٨ مهمة أثناء حرب الكوريتين (١٩٥٠-١٩٥٣).

ودرس هندسة الطيران البحري في جامعة بورديو (ولاية إنديانا شمال الولايات المتحدة)، وحصل على الماجستير في هذا الاختصاص من جامعة جنوب كاليفورنيا.

في العام ١٩٥٥، اصبح ارمسترونغ طيار اختبار، وقاد اكثر من خمسين نوعا من الطائرات. بعد بسبع سنوات، عينته وكالة الفضاء الاميركية رائد فضاء.

في ايلول من العام ١٩٦٦، نفذ رحلة مع دايفيد سكوت في إطار مهمة جيميني ٨. والتحمت مركبتهما بمركبة أخرى غير مأهولة..وكان ذلك اول التحام فضائي ينفذ بين مركبتين فضائيتين.

وبعد ثلاثة اعوام، دخل ارمسترونغ التاريخ من خلال مهمة ابولو ١١.

في العام ٢٠٠٩، ظهر ابطال مهمة ابولو ١١، ارمسترونغ والدرين وكولينز في لقاء نادر جمعهم في متحف الجو والفضاء في واشنطن لدعم مشاريع رحلات الفضاء المأهولة الى كوكب المريخ.

ارمسترونغ وفي الخلف صورته اثناء ذهابه الى القمر... (أ ف ب)